مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

الزاهر لابن الأنباري

دراسة ونقد

الدكتور
حسام سعيد النعيمي

كلية الآداب ــ جامعة بغداد

نشرت دار الرشيد في هذه الأيام كتاب الزّاهر لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨ هـ بتحقيق الدكتور حاتم صالح الضّامن .

وهو كتاب ينبغي أن يعكف على دراسته مؤرخو الحياة الإجتماعية لهذه الأمة بله المعنيين باللغة والغريب والنحو والأمثال فقد دون ابن الانباري فيه (الكلام الذي يستعمله الناس في صلواتهم ودعائهم وتسبيحهم وتقربهم الى ربهم) (١) وفسّر ذلك كله (ليكون المصلي اذا نظر فيه عالماً بمعنى الكلام الذي يتقرب به الى خالقه ويكون الداعي فهما بالشيء يسأله ربّه ويكون المسبّح عارفاً بما يعظم به سيّده) (١) ولم يقف عند هذه المعاني بل اتبع ذلك (تبيين ما تستعمله العوام في أمثالها ومحاوراتها من كلام العرب وهي غير عالمة بتأويله ، بإختلاف العلماء في تفسيره وشواهده من الشعر) . (١)

فهو تسجيل أمين فيه دراسة ميدانية لما كان يجري على السنة الناس في زمانه في شتى امور حياتها ، فكما نجد فيه مثلاً : (قول الناس في ثنائهم على ربهم :

---

(١) الزاهر لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م ج ١ ص ٩٥ .

حسبنا الله ونعم الوكيل)(٢) ، و (قولهم : اللهم اغفر لنا ذنوبنا) (٣) و (قولهم : قد أذّن المؤذن ، وقد سمعت اذان المؤذّن) (٤) و (قولهم : رجل تقيّ) (٥) ، و (قولهم : رجل فاجر) (٦) نجد فيه ايضاً : (قولهم : بين الرجلين ممالحة) (٧) ، و (قولهم : قلب فلان قاسٍ) (٨) و (قولهم : عندي رزمة ثياب) (٩) كما نجد فيه (قولهم في النداء على الباقلاّء : شرق الغداة طريّ)(١٠) وقولهم ايضاً (في النداء على الباقلاء (١٠) : (ياباقلاء حاراً) (١١) ، كما نجد فيه قولهم (فلان كثير الأثاث) (١٢) و(فلان كثير العقار) (١٣) ، و (قولهم : قد خرّق سرباله) (١٤) و (قولهم : عندي زوج من الحمام) (١٥) ، وغير ذلك مما يمكن ان يستخرج منه عالم الاجتماع صورة للحياة الاجتماعية التي كان عليها الناس في عصر ابن الأنباري الذي ولد سنة ٢٧١ هـ وتوفي سنة ٣٢٨ هـ .

لم يكن تصوير الحياة الاجتماعية هدف ابن الأنباري من تأليف كتابه ، على أنه يرفد الدارسين في هذا الجانب ، بل كان هدف الكتاب تفسير الالفاظ والعبارات التي تجري على ألسن الناس ليكونوا عارفين بمعاني الألفاظ التي يستخدمونها (قال ابو بكر : ان من أشرف العلم منزلة وأرفعه درجة وأعلاه رتبة معرفة معاني

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

(٢) الزاهر ١ : ٩٦ .

(٣) الزاهر ١ : ١٠٩ .

(٤) الزاهر ١ : ١٢٢ .

(٥) الزاهر ١ : ٢٢٠ .

(٦) الزاهر ١ : ٢٤٠ .

(٧) الزاهر ١ : ٣٢٣ .

(٨) الزاهر ١ : ٤٤٣ .

(٩) الزاهر ١ : ٦١٨ .

(١٠) الزاهر ٢ : ١٠ .

(١١) الزاهر ٢ : ١٣

(١٢) الزاهر ٢ : ٥٠

(١٣) الزاهر ٢ : ٥١

(١٤) الزاهر ٢ : ١٤١

(١٥) الزاهر ٢ : ٢٠٩

الكلام الذي يستعمله الناس . . .)(١٦) وقد ذكر معاني ذلك الكلام مورداً آراء العلماء في تفسيره وشواهد ذلك من الشعر قال : (. . ولن أخليه مما استحسن ادخاله فيه من النحو والغريب واللغة والمصادر والتثنية والجمع ليكون مشاكلاً لإسمه ان شاء الله) (١٦) . وما يدور بين الناس من كلام قد يكون آية من كتاب الله تعالى ، او حديثاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو كلمة لبعض اصحابه ، أو مثلاً من أمثال العرب ، أو شعراً من أشعارها . . الخ ، ومن هنا جاءت صعوبة التصدي لتحقيق هذا الكتاب ، فلم يكن الأمر قاصراً على مقابلة نسخه المخطوطة ، بل كان على المحقق أن يرجع الى كتب التفسير ، وكتب القراءات القرآنية ، وكتب الحديث النبوي الشريف ، وكتب غريب الحديث ، ودواوين الشعراء ، والمعجمات اللغوية ، وكتب الأمثال ، وكتب الأدب ، وكتب البلاغة والنقد ، وكتب النحو واللغة ، وكتب التراجم ، وكتب البلدان ، وغيرها من علوم العربية ، مما يستدعي أن يكون المحقق على جانب كبير من الدربة والمران في التحقيق ، وعلى اطلاع واسع على كتب العربية بفنونها المختلفة ، فكان من حسن التوفيق أن يتولى اخراج الكتاب محققاً الأستاذ الدكتور حاتم الضامن ، الذي عرف عنه الصبر في العمل ، وسعة الإطلاع ، فظهر الكتاب مقابلاً على خمس نسخ مخطوطة ، منتفعاً في اخراجه بما يزيد على خمسين وسبعمائة مصدر بين مخطوط ومطبوع ، في فنون العربية المختلفة ، أوردها المحقق الفاضل في آخر الكتاب (١٧) .

لقد كانت عناية الاستاذ المحقق منصبة كما يبدو على اخراج النص مضبوطاً متقناً ، ولذا جاءت الدراسة في أول الكتاب موجزة مختصرة انتهت في الصفحة الثامنة والسبعين من الجزء الاول ، اذ تناولت سيرة ابن الأنباري : اسمه ونسبه وولادته ونشأته وصفاته في صفحتين هما الثالثة عشرة والرابعة عشرة ، وجاء ذكر شيوخه وتلامذته في اربع صفحات من الخامسة عشرة الى الثامنة عشرة ، والكلام على وفاته وثقافته وآثاره في تسع صفحات من التاسعة عشرة الى السابعة والعشرين .

---

(١٦) الزاهر ١ : ٩٥

(١٧) الزاهر ٢ : ٤٣٣ — ٥٠٥

ولأن كتاب الزاهر يمكن ان يعدّ في كتب الأمثال لكثرة ما فيه منها فقد تناول المحقق حركة التأليف في الأمثال بصورة موجزة أيضاً في سبع صفحات من الحادية والثلاثين الى السابعة والثلاثين .

ثم جاءت دراسة الكتاب بتحقيق اسمه ، وسبب تأليفه ، ومنهجه ، ثم ذكر مآخذ على الكتاب ، ثم حصر مصادره وشواهده ، ثم الكلام على شخصية ابن الأنباري فيه ، ثم بيان قيمة الكتاب وآثار السابقين فيه ، وأثره في اللاحقين . كل ذلك بايجاز واختصار في ثلاث وثلاثين صفحة ، من الصفحة التاسعة والثلاثين الى الحادية والسبعين .

وجاء ذكر مخطوطات الكتاب ، ومنهج التحقيق في ست صفحات من الثالثة والسبعين الى الثامنة والسبعين .

وانتقل المحقق من ذلك الى ايراد الكتاب محققاً تحقيقاً علمياً دقيقاً في أكثر من الف صفحة في جزأين مستخدما فيهما مصادره الخمسين والسبعمائة استخداماً جيداً.

وقد كان المحقق في هذه الصفحات معنياً بضبط النص (١٨) حيث ضبط الآيات القرآنية الكريمة ، والأحاديث النبوية الشريفة ، والأمثال ، والشعر ، وكذلك ما يحتمل اللبس من الألفاظ.

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وعني بتخريج الآيات القرآنية ، وما جاء في القراءات أحال فيها الى كتب القراءات ، وكذلك خرّج الأحاديث النبوية ، ونبه على ما لم يقف عليه ، وكذلك خرّج شواهد الشعر والرجز ، واشار الى الأبيات التي لم يقف عليها ، وقد اتبع في ذلك المنهج العلمي الصحيح حيث اكتفى بذكر ديوان أو الشعر المجموع اذا كان للشاعر ديوان او شعر مجموع . والا خرّج الشاهد من كتب الأدب واللغة والنحو والمعجمات .

واجتهد المحقق في أن يشير الى مواضع الأقوال النحوية والصرفية واللغوية وأقوال المفسرين مما أورده ابن الأنباري في كتابه في مواضعها من كتب اصحابها ، أو في الكتب الموجودة فيها .

---

(١٨) أنظر منهج التحقيق ج ١ ص ٧٧ — ٧٨ من الزاهر .

كذلك عرّف بمن ورد اسمه في الكتاب من القرّاء والمفسرين والمحدثين والنحاة واللغويين والرواة والشعراء ، مشيراً الى مواضع تراجمهم ، منبهاً على من لم يقف على ترجمة له .

وكان في ذلك كله يورد المصادر مرتبة ترتيباً زمنياً على ما في ذلك من مشقة واجهاد.

وعلى كل ما قيل او يقال من ثناء على هذا العمل العلمي الكبير ؛ فإنه يبقى موضع للملاحظات بناء على اختلاف وجهات النظر ، فمن ذلك :

١ــ اورد ابن الأنباري الكلام الذي قصد الى بيان معناه من غير اعتبار للحرف الذي يبدأ به . فقد جاء في أول الكتاب قول الناس في ثنائهم على ربهم : حسبنا الله ونعم الوكيل (١٩) ، وبعد ذلك قولهم : لا حول ولا قوة الا بالله (٢٠) ، ثم اللهم محص عنا ذنوبنا (٢١) ، ثم قد أذن المؤذن (٢٢) ، ثم أشهد أن لا إله إلا الله (٢٣) ، وهكذا من غير أن يعتني بتقديم ما حقه التقديم أو تأخير ما حقه التأخير ، وقد كان ترتيب الأقوال على حروف الهجاء أمراً أساسياً في الكتاب إلا انه ليس للمحقق أن يفعله في المتن لأنه يخرج الكتاب من الصورة التي وضعه عليها مؤلفه الى صورة اخرى ، وهو من هذا الوجه مثل كتاب اصلاح المنطق لابن السكّيت ، لم يضعه مؤلفه على نظام حروف الهجاء فـ (رتبه الشيخ ابو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري المتوفى سنة ست عشرة وستمائة على الحروف) (٢٤) وعندما طبع اصلاح المنطق بتحقيق الاستاذين احمدمحمد شاكر وعبدالسلام محمد هارون تدارك المحققان بعض الأمر بان اوردا في آخر الكتاب المواد اللغوية الواردة فيه مرتبة على حروف الهجاء (٢٥) .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

(١٩) الزاهر ١ : ٩٦

(٢٠) الزاهر ١ : ١٠٠

(٢١) الزاهر ١ : ١٠٧

(٢٢) الزاهر ١ : ١٢٢

(٢٣) الزاهر ١ : ١٢٥

(٢٤) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ــ حاجي خليفة ط٣ بالاوفسيت ١٣٨٧هـ /ج١ص١٠٨

(٢٥) إصلاح المنطق لابن السكيت تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ط٣ دار المعارف بمصر ١٩٧٠ م من ص ٤٤٣ الى ص ٤٨٢ .

فحذا الأستاذ الضامن في الزاهر حذو محققي اصلاح المنطق فأورد المواد اللغوية في آخر الكتاب مرتبة على حروف الهجاء (٢٦).

ولست مع الأستاذ المحقق في اغفاله فهرس الأقوال على حروف الهجاء ذلك ان اثبات المواد اللغوية في نهاية التحقيق امر أساسي ، ولكنه لا يغني عن وضع فهرس للعبارات التي ذكر ابن الأنباري معانيها مرتبة على الحروف ، وله بما صنع محقق الفاخر اسوة ، فالمفضل بن سلمة لم يرتب الأمثال التي أوردها في كتابه على الحروف ، فوضع محقق الكتاب الأستاذ عبدالعليم الطحاوي في آخر الكتاب فهرس الأمثال السائرة مرتبة ترتيباً هجائياً (٢٧) ، مع انه عمل فهرساً للألفاظ اللغوية (٢٨).

٢ ــ ذكر ابن الأنباري في الزاهر تصحيحاً لما تلحن فيه العامة من الأقوال التي أوردها في أكثر من موضع ، فمن ذلك مثلاً قوله : (انما هم أكلَة رأس . . . والعامة تلحن في هذا فتسكن الكاف منه ، والصواب اكَلَة بفتح الكاف جمع آكل (٢٩)) وقوله : (وقولهم حُمَة العقرب ، قال أبو بكر : العامة تخطئ في لفظ الحمة فتشدد الميم منها ، وهي مخففة عند العرب ، لا يجوز تشديدها ، وتخطئ في تأويلها فتظن ان الحمة الشوكة التي تلسع بها وليس هو كذلك انما الحمة : السم (٣٠)).

وقد كان المنتظر أن نجد في آخر الكتاب فهرساً لتصحيح المؤلف ما تلحن فيه العامة . وذاكرت بذلك الأستاذ المحقق فذكر أنه كان قد عمل للكتاب سبعة عشر فهرساً لم تنشر منها دار الرشيد سوى خمسة لأسباب فنية ، واعتذرت عن نشر الفهارس الأخرى وهي : فهرس اسماء الله الحسنى ، وفهرس الآيات القرآنية ، وفهرس الأحاديث ، وفهرس مسائل العربية ، وفهرس القبائل والأمم ، وفهرس الأماكن

---

(٢٦) الزاهر جـ٢ من ص ٥٧٣ الى ص ٥٩٤

(٢٧) الفاخر لأبي طالب المفضل بن سلمة تحقيق عبد العليم الطحاوي ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م من ص ٣٥٤ الى ص ٣٥٩ .

(٢٨) الفاخر من ص ٣٦٠ الى ص ٣٦٧ .

(٢٩) الزاهر ٢ : ١٧ .

(٣٠) الزاهر ٢ : ٧٩ ، وأنظر مثلا ٢ : ٤٨ ، ٧٥ ، ٢٠٩

وفهرس أيام العرب ، وفهرس الكتب الواردة في النص ، وفهرس ما تلحن فيه العامة ، وفهرس اللغات واللهجات ، وفهرس المعرب ، وفهرس ترتيب الأقوال بحسب حروف الهجاء ، وهي الآن مقبولة للنشر في مجلة بغدادية تراثية . وبهذا اغناني عن سؤاله عن فهرس مسائل العربية ، وفهرس اللهجات العربية .

٣ — جاء في أول الكتاب(٣١) على القساء حركة المتحرك على الساكن قبله ، لم يرد في موضعه كما يبدو ، واذا كان هذا الارتباك قد وقع في النسخ كلها فإن على المحقق أن يشير الى ذلك ولا يدع القارئ في حيرة من أمره في محاولته ربط الموضوع ، وهذا ايضاح المسألة :

ذكر ابن الأنباري قولهم (٣٢) : الله اكبر الله اكبر ، واورد اختلاف أهل العربية في معنى الله اكبر عن ابي العباس احمد بن يحيى (فقال اهل اللغة : الله اكبر ، معناه : الله كبير ، قالوا : واكبر بمعنى كبير واحتجوا بقول الفرزدق :

ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعزّ وأطول

اراه دعائمه عزيزة طويلة . . . وقال النحويون ، يعني الكسائي والفراء وهشاما : الله اكبر ، معناه : الله اكبر من كل شيء فحذفت (من) . . . واحتجوا بقول الشاعر :

اذا ما ستور البيت أُرخين لم يكن سراجٌ لنا الا ووجهك أنور

أراد : انور من غيره . . . قال ابن عباس : معنى قوله تعالى : وهو الذي يبدأ الخَلق ثم يعيده وهو أهون عليه . وهو أهون على المخلوق ، أي الاعادة أهون على المخلوق من الابتداء . . . وقال آخرون : وهو أهون عليه ، ومعناه والاعادة اهون عليه من الابتداء فيما تظنون يا كفرة ، والله تبارك وتعالى ليس شيءٌ اهون عليه من شيءٍ ، وله المثل الأعلى في السماوات والأرض ، وقال المفسرون المثل الأعلى شهادة ان لا إلَه الا الله) (٣٣) .

---

(٣١) الزاهر ١ : ١٢٦

(٣٢) الزاهر ١ : ١٢٢

(٣٣) الزاهر ١ : ١٢٢ — ١٢٥

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

والذي أراه أن يوصل بقوله : لا إلّه إلاّ الله ، المذكور هنا قوله (٣٤) .

(واجاز أبو العباس : الله أكبر الله أكبر ، وأحتج بان الأذان سمع وقفاً لا اعراب فيه كقولهم : حيّ على الصلاة حيّ على الفلاحْ . . .) الى قوله (٣٥) . . . قرأ : مريبِ الذي ، بكسر الباء وفتح النون على معنى مريبين الذي فالقى فتحة الالف على النون واسقط الالف) .

فهو استمرار للكلام على كلمة الله أكبر ، لأنه بعد أن انتهى من الكلام على معنى كلمة اكبر أهي بمعنى كبير أم هناك حذف والتقدير أكبر من غيره ، انتقل للكلام على حركة الراء لو لم يقف المؤذن عليها وقال : الله اكبر الله أكبر ، فذكر أن ابا العباس يرى الفتح وعلل ذلك بأن الأذان سمع وقفاً والوقوف يكون بالسكون (فكان الاصل فيه الله أكبر الله أكبر بتسكين الراء ، فألقوا على الراء فتحة الألف من اسم الله عز وجل وانفتحت الراء وسقطت الالف . . .) ومضى يستدل على ذلك بقراءات قرآنية وبقول ابي النجم من ارجوزة :

كأنما تكتِّبان لام الف

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بفتح الميم ، وانتهى بقراءة : مريبَ الذي ، بفتح نون التنوين من مريب في النص الذي نقلناه آنفاً .

فهو كلام متصل لايبحث تحت معنى قولهم : اشهد ان لا إلّه إلا الله كما جاء في الكتاب حيث قال (٣٦) : (وقولهم : اشهد أن لا إلّه إلا الله ، قال ابو بكر معناه عند أهل العربية . . . من ذلك قوله تبارك وتعالى : شهد الله انه لا إلّه إلا هو ، قال أبو العباس : معناه بيّن الله . . . وقال ابو عبيدة : معنى قوله : شهد الله أنه لا إلّه إلا هو ، أي قضى الله انه لا إلّه الا هو ، قال ابو بكر : وقول أبي العباس أحسن مشاكلة لكلام العرب ، وأجاز أبو العباس الله أكبر الله أكبر واحتج بأن الاذان سمع وقفاً لا اعراب فيه . . .)

---

(٣٤) الزاهر ١ : ١٢٦

(٣٥) الزاهر ١ : ١٢٧

(٣٦) الزاهر ١ : ١٢٥ – ١٢٦

وكلامه على أشهد أن لا إله الا الله ينبغي أن ينتهي عند قوله : (وقول أبي العباس أحسن مشاكلة لكلام العرب .)

وقد كدت أميل الى أن الخطأ إنما هو في جعل كلمة (وقولهم : اشهد أن لا إله الله) مستقلة عما سبقها ، اذ كان ينبغي أن توصل بما قبلها فيكون الكلام عليها استطراداً وتكون معترضة خلال الكلام على الله اكبر ، ولكن الذي صرفني عن ذلك أمران :

الأول : طريقة ابن الأنباري في الكلام على معناها مما يرجح أنها مرادة لذاتها.

الثاني : انه ذكر بعدها مباشرة ⁽³⁷⁾ (قولهم : اشهد أن محمداً رسول الله) وأوضح معناها .

٤ — حديث قراءة القرآن على سبعة أحرف حديث صحيح ⁽³⁸⁾ ، ولكن المراد بالأحرف السبعة فيه مذاهب ⁽³⁹⁾ ، لذا فإنه من المهم جداً اذا ذكرت قراءة على غير الحرف المشهور أن تذكر معها القراءة المشهورة المتداولة ، وقد وجدت المحقق الفاضل يشير الى القراءة في موضعها من كتب القراءات ، ولكنه حينما يذكر الآية يذكر رقمها في المصحف بقراءته المشهورة من غير ذكر لتلك القراءة المشهورة ، من ذلك مثلاً قول ابن الأنباري ⁽⁴⁰⁾ : (قال الله عز وجل فاليوم نُنْجيك ببدنك) ضبطت بضم النون الأولى واسكان الثانية وكسر الجيم مخففة ، وقد ذكر المحقق في الهامش انها الآية ٩٢ من سورة يونس ، ولم يشر الى أن هذه القراءة ليست هي القراءة المشهورة التي في المصحف اذ هي في المصحف نُنَجّيك ، بضم النون الأولى وفتح الثانية وكسر الجيم المشددة .

وفي موضع آخر قال : ⁽⁴¹⁾ (وأجاز الفراء ايضاً : هل من خالق غيرَ الله ، و : مالكم من إله غيرَه) بفتح راء غير في الموضعين . وقال عن الآية الأولى في

---

(٣٧) الزاهر ١ : ١٢٧

(٣٨) أنظر : تاريخ القرآن للدكتور عبد الصبور شاهين ، دار القلم ١٩٦٦م ص ٢٢٩ وما بعدها حيث درس حديث الأحرف السبعة مفصلا.

(٣٩) أنظر : تاريخ القرآن ص ٣٣ وما بعدها حيث ذكر المذاهب ورجح ما يراه في ص ٤٣ .

(٤٠) الزاهر ١ : ١٣٦

(٤١) الزاهر ١ : ١٤٩

الهامش : وهي قراءة الفضل بن ابراهيم النحوي ، وذكر المصدر ، أما الثانية فلم يشر الى كونها قراءة ، وفي الموضعين لم يذكر كيف هي في المصحف ، ومثل ذلك ذكره قراءة ابن أبي عمار : وإنا لجميع حادرون (٤٢) ، بالدال المهملة .

لقد كان بودي لو أن المحقق الفاضل لم يكتف بذكر رقم الآية والسورة في الهامش ، بل اضاف الى ذلك ذكر القراءة المشهورة المتداولة في المصحف دفعاً للوهم وسوء الفهم لان الكتاب لن يكون محصوراً في أيدي المختصين .

٥ ــ هناك أمور يغلب على الظن أنها وقعت بسبب الطبع ، الا أن التنبيه عليها لا يخلو من فائدة ، فمن ذلك :

. . . (قال الأعشى :

فرع نبع في غصن المجـ ـد غزير الندى عظيم المحال

معناه : عظيم المكر . .) (٤٣) .

والبيت من البحر الخفيف ، سقطت منه كلمة (يهتز) كما في الديوان (٤٤) ولسان العرب (٤٥) ، وصوابه :

فرع نبع يهتزّ في غصن المجـ ـد غزير الندى عظيم المحال

. . . (وقال عبيد بن الأبرص :

افلح بما شئت فقد يفلح بالـ ـضعف وقد يُخْدَعُ الأريب

فهذا من الفوز . . .) (٤٦) .

والبيت من الرجز عروضه مطوية ، وضربه مقطوع مخبون ، متفعلْ مفعولن (٤٧) والصواب ان تفتح الخاء من يخدع وتشدد الدال المفتوحة ويكون البيت كما في اللسان (٤٨) .

---

(٤٢) الزاهر ١ : ٤٠٦ ، وأنظر من مثل ذلك ١ : ٢٣٨ ، ٢٥٠ ، ٢٧٩ ، ٣١٥ ، ٣٩٠ .

(٤٣) الزاهر ١ : ١٠٢

(٤٤) ديوان الاعشى الكبير شرح وتعليق د . م محمد حسين ط مصر ١٩٥٠ م ص ٧

(٤٥) لسان العرب مادة محل .

(٤٦) الزاهر ١ : ١٣٢

(٤٧) أنظر ذكر هذا الضرب من الرجز في فن التقطيع الشعري للدكتور صفاء خلوصي ط٣ ١٩٧٤ م ص ١٢٦ .

(٤٨) لسان العرب مادة فلح .

أفلح بما شئت فقد يفلح بالـ   ضعف وقد يُخَدَّع الأريب

وهذا الوهم في هذا البيت ورد في الديوان أيضاً في طبعتيه (٤٩) ، ولو أقرّ هذا الوهم لأدى الى أن يكون صدر البيت من الرجز وعجزه من مخلع البسيط وهذا لا يكون .

. . . (وقال لبيد :

وغداة ريح قد كشفت وقرّة   إذا أصبحت بيد الشمال زمامها(٥٠)

والبيت من البحر الكامل . صواب إذا فيه إذْ والبيت في الديوان (٥١) :

وغداة ريح قد وزعت وقرّة   إذْ أصبحت بيد الشمال زمامها

وفيه وزعت مكان كشفت .

. . . (واحتج بقول النمر بن تولب :

لقيم بن لقمان من أخته   وكان ابن أخت له وابنما
عشية حمّق فاستحضنت   اليه فجاء معها مظلما

فمعنى حمّق : شرب الخمر . . .) (٥٢)

والبيتان في البحر المتقارب ، وعجز البيت الثاني ليس مستقيماً ، اذ صواب فجاء معها ، فجامعها ، من الجماع وهكذا ورد في اللسان (٥٣) وبه يستقيم الوزن :

عشية حمّق فاستحضنت   اليه فجامعها مظلما

وقد ورد البيت في شعر النمر بن تولب على هذا الوجه :

عشية حمّق فاستحصنت   اليه فغر بها مظلما

وفيه استحصنت بالصاد المهملة وشرحت في الحاشية بقوله : (أي أتته وكأنها حصان ، كما تأتي المرأة زوجها . .) (٥٤) وفيه أيضاً فغرّبها بالغين مكان فجامعها .

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

---

(٤٩) طبعة الدكتور حسين نصار ١٣٧٧ هـ ص ١٤ وطبعة بيروت ١٣٨٤هـ ص ٢٦.

(٥٠) الزاهر ١ : ٣٠٠

(٥١) شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري تحقيق الدكتور احسان عباس ط الكويت ١٩٦٢م ص٣١٥

(٥٢) الزاهر ٢ : ٢٤

(٥٣) لسان العرب مادة حمق .

(٥٤) شعر النمر بن تولب صنعة الدكتور نوري القيسي ١٩٦٩ م ص ١٠٧ .

. . . (قال الأعشى :

به ترعف الألف اذا أُرسلت   غداة الصباح اذا النقع ثارا (٥٥)

والبيت من المتقارب صواب إذا فيه إذ وهكذا ورد في الديوان : (٥٦)

به ترعف الألف إذْ أُرسلت   غداة الصباح اذا النقع ثارا

. . . (ومنه قول الآخر :

عش بجدّ ولا يضرك نولٌ   إنما عيش من ترى بالجدود (٥٧)

وقد تركت كلمة ولا يضرك من غير ضبط . وفي شعر اليزيديين ضبطت بتشديد الراء ، وبهذا يستقيم الوزن إذ البيت من الخفيف ، قال (٥٨) :

عش بجد ولا يضرّك نوك   إنما عيش من ترى بالجدود

وقد حركت الراء المشددة بالضم وهو وهم والصواب فتحها وفي هذه الرواية كلمة نوك مكان نول التي وردت في الزاهر .

. . . (والصعيد وجه الارض ، قال الشاعر :

قتلى حنوطهم الصعيد وغسلهم   نجع الترائب والرؤوس تقطفُ (٥٩)

والبيت من الكامل لم تشدد الطاء فيه من تقطف فيستدعي ذلك اشباع ضمة السين في والرؤوس . وقد ورد البيت في الجزء الثاني (٦٠) وفيه تقطّف بتشديد الطاء وهو اولى من تخفيفها واشباع ضمة السين . وفيه وطيبهم مكان وغسلهم

. . . (وقال الآخر :

وهو جَبَرَ العظام وكُنّ رمّا   ومثل فعاله جبر الرميما (٦١)

والبيت من الوافر ، ينبغي أن تضبط فيه لفظة وَهُوْ بفتح الواو الاولى وضم

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

---

(٥٥) الزاهر ٢ : ٣٩ .

(٥٦) ديوان الاعشى ص ٥٣

(٥٧) الزاهر ١ : ١١٢

(٥٨) شعر اليزيديين جمعه وحققه الدكتور محسن غياض ط بغداد ١٩٧٣ م ص ٤٥

(٥٩) الزاهر ١ : ١٣٥

(٦٠) الزاهر ٢ : ٨٣

(٦١) الزاهر ١ : ٤٤١

الهاء واسكان الواو الثانية ، وقد ضبطت في الفاخر (٦٢) الواو الأولى والهاء واغفل ضبط واو هو ، وهي اولى الحروف الثلاثة بالضبط لاقامة الوزن .

. . . (قال وانشدنا ابو العباس :

وصل حبال البعيد ان وصل الحـــ ـبل وأقْصِ القريب ان قطعه (٦٣)

والبيت من المنسرح مدور كان ينبغي ان يكتب هكذا :

وصل حبال البعيد ان وصل الـ حبل وأقْصِ القريب ان قطعه

. . . (وقال حسان بن ثابت :

أهوى حديث الندمان في خـــلق الصبح وصوت المغرد الغرد (٦٤)

والبيت من المنسرح مدور ، وحقه أن يكتب هكذا :

أهوى حديث الندمان في خلق الـ ّصبح وصوت المغرد الغـــرد

على طريقته في كتابه قول عبيد بن الأبرص (٦٥) .

. . . (واحتجوا بقول زهير بن جناب :

أبنـــي أن أهلك فإني قد بنيت لكم بنيّهْ (٦٦)

والبيت من مجزوء الكامل مدور ، وحقه أن يكتب هكذا :

ابنـــي أن أهلك فإنّـــي قـــد بنيت لكم بنيّـــه

ولا تكون فإني كلها في العجز .

. . . (وفي قولهم أشهد أن محمداً رسول الله ثلاثة اوجه : المجتمع عليـــه : أشهد أن محمداً رسول الله ، ويجوز في العربية : أشهد أنّ محمداً لرسول الله ، اذا كان في خبرها اللام ، وأشهد إن محمداً رسول الله ، على معنى : اقول إن محمداً . . .) (٦٧)

---

(٦٢) الفاخر ص ٢٤

(٦٣) الزاهر : ١ : ١٤٠

(٦٤) الزاهر ١ : ١٥٣

(٦٥) الزاهر ١ : ١٣٢

(٦٦) الزاهر ١ : ١٥٥

(٦٧) الزاهر ١ : ١٢٩

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وهمزة إنّ في المثال الثاني يجب ان تضبط بالكسر لا بالفتح لان في خبرها اللام (٦٨) ، فنقول : أشهد إن محمداً لرسول الله ، كما قال الله عز وجل : (اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون) (٦٩) فيكون فيما أورده ابن الأنباري وجه واحد بفتح همزة أن وهو المجتمع عليه ، ووجهان بكسرها .

. . . (الا ان الوضوء للصلاة لا يُجزَئ منه الا ما اجمع المسلمون عليه من المضمضة والاستنشاق وغير ذلك . فالوضُوء ، بضم الواو وبفتح الواو اسم الماء الذي يتوضأ به وكذلك السُّحور بضم السين ، والسَّحور بفتح السين اسم الذي يتسحر به . .) (٧٠) .

أقول : فتح الزاي من كلمة يجزئ وهم من الطبع كما يبدو والصواب كسرها ، وفي قوله: وغير ذلك، فالوضوء، بضم الواو وبفتح الواو، وضعت الفارزة في غير موضعها فأساءت الى المعنى هذا اذا لم يكن ابن الأنباري قد أعاد معنى الوُضوء بالضم وسقط من الطبع ، والصواب أن توضع الفارزة في النص الذي بين أيدينا بعد الواو في قوله : بضم الواو ، فتكون العبارة صحيحة بهذه الصورة : وغير ذلك ، فالوضوء بضم الواو ، وبفتح الواو اسم الماء . . ، وهو متفق مع السُّحور والسَّحور في النص .

...(قال الله عز وجل: ولا تيمّموا الخبيث منه تنفقون، فمعناه ولا تعمِدوا (٧١)

والصواب أن تضبط كلمة تَعَمّدوا بفتح التاء وفتح الميم المشددة ، وأصلها تتعمّدوا ، يقوي ذلك قوله في الصفحة نفسها : (وقال الله عز وجل : فتيمّموا صعيداً طيباً ، فمعناه : اقصدوا وتعمدوا)

. . . (وقال تعالى : ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجنّنَهُ حتى حين) (٧٢)

---

(٦٨) أنظر شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك تحقيق محيي الدين عبد الحميد ط ١٤ ١٣٨٤هـ ج١ ص ٣٥٢ وما بعدها .

(٦٩) المنافقون : الآية ١

(٧٠) الزاهر ١ : ١٣٣

(٧١) الزاهر ١ : ١٣٥

(٧٢) الزاهر ٢ : ٦٦

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

وقد ضبطت كلمة ليسجننه ضبطاً يؤكد ما نعتقده من أن الاوهام التي ذكرناها من فعل الطبع لا من ضبط الاستاذ المحقق ، فقد فتحت النون الاولى بعد تشديدها وفتحت النون الثانية من غير تشديد ، والصواب ضم النون الاولى من غير تشديد ، وفتح النون الثانية بعد تشديدها (ليسجنُنّهُ)

. . . (ودِمَّشْقٌ : فِعَّلٌ ، من قول العرب : ناقة دمشق اللحم اذا كانت خفيفة) (٧٣) .

وهذا دليل آخر على أوهام الطبع اذ من الواضح أن الشدّة مكانها اللام وليس العين فوزن دمشق على ما ذكر فِعَلّ بكسر الفاء وفتح العين وتشديد اللام المحركة بالضم من غير تنوين فدمشق اسم للبلدة لا ينصرف (قال الجوهري : دمشقُ قصبة الشام . قال الوليد بن عقبة :

قطعتَ الدّهرَ كالسّدرِ المعنّى　　تُهَدِّرُ في دِمَشْقَ وما تَرِيمُ (٧٤)

فتنوينها وتنوين ميزانها ليس صحيحاً وينبغي أن تضبط الكلمتان هكذا :

ودِمَشْقُ : فِعَلُّ . . .

وبعد فانه يطيب لي قبل أن أنهي مقالتي هذه أن أشدّ على يد الأستاذ المحقق الدكتور حاتم الضامن مباركاً له الجهد العلمي الكبير الذي بذله في اخراج هذا السفر الضخم ، والدقة الفائقة التي رأيتها ماثلة في كل صفحة من صفحات الكتاب بجزأيه ، راجياً أن يجعل اتحافنا بما بقي من فهارس الكتاب اتماماً للفائدة العلمية وخدمة للغة القرآن الكريم .

مركز تحقيقات كامپيوتري علوم اسلامي

* * *

---

(٧٣) الزاهر ٢ : ١١٥

(٧٤) لسان العرب مادة : دمشق .